

Sunnuntai 30.09.2018 (Viikko 39)- Matt. 18:1-6 (7-9) 10. Aihe : Jumalan sanansaattajat.  
Lukukappaleet: Ps. 103:19-22 ; Ap. t. 12:5-11

الاحد 30. 09. 2018- **إنجيل متى 18: 1 إلى 10**. الموضوع: سفر الله. قراءات إضافية: مزمو 103: 19 إلى 22.  
أعمال الرسل 12: 5 إلى 11.

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. عظمتنا اليوم هي من إنجيل متى. الاصحاح 18 من العدد  
الأول الى العدد العاشر. إليكم القراءة بإسم الرب يسوع:

فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ: فَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟ فَدَعَا يَسُوعُ إِلَيْهِ وَوَلَدًا وَأَقَامَهُ  
فِي وَسْطِهِمْ وَقَالَ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصْبِرُوا مِثْلَ الْوِلْدَانِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ، فَمَنْ وَضَعَ  
نَفْسَهُ مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الْأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَمَنْ قَبِلَ وَوَلَدًا مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي، فَقَدْ قَبِلَنِي. وَمَنْ  
أَعْتَرَى أَحَدًا هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَيُغْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ... انظُرُوا  
لَا تَحْتَقِرُوا أَحَدًا هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ كُلِّ حِينٍ يَنْظُرُونَ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي  
السَّمَاوَاتِ.

#### هذه كلمة الله

مَنْ هُوَ أَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟ تلاميذ المسيح سألوه. كانوا يهود ومثل كل اليهود كانوا يعتقدون أن ملكوت  
السموات هو لهم فقط من إرادة الله. فسألوا المسيح وكانوا يحبوا يسمعه يقول لهم من منهم هو أعظمهم. والمسيح  
لم يدخل في معتقداتهم، لكنه بين أنهم يحتاجوا الى إيمان الصغار المتواضعين. عقيدة الأفضلية على الآخرين  
هي موجود في كل الأديان. اليهود اعتقدوا ان ملكوت الله هو لهم. والمسلمون يعتقدون أنهم خير أمة في الدين  
والتقوى والعفة والحضارة. اليهود آمنوا من كتبهم المقدسة أن الله وعد ان يرسل لهم المسيح. والمسلمون يقولون  
إنهم يؤمنون بالمسيح. هؤلاء كالأولين يرفضون كلام المسيح واعماله. وموته على الصليب من أجل الخطايا.

أما الانجيل فيبشرنا أن الذين قبلوا يسوع فأعطاهم هو سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنين باسمه. ومكتوب  
أيضا أن وطننا هو في السموات التي منها ننتظر عودة مخلصنا يسوع المسيح. وهذا يتوقف لا على تدبير الناس  
ولا على علمهم وحضارتهم. إنما على الله الذي أحب العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به  
بل تكون له الحياة الأبدية. ويسوع هو الذي اختار لتلاميذه الاثني عشر. كان يعرف من هم. وهو أحتملهم. عدة  
مرات، لتلاميذه تجادلوا من عسى أن يكون أعظم فيهم؟ أخوين قالوا مرة ليسوع أنهم يريدون أن يجلس واحد عن  
يمينه والآخر عن اليسار في ملكوته. وكانوا يضنون أيضا ان يسوع سيكون الملك في إسرائيل ويعطي لهم وظيفة  
وزراءه. والرب يسوع أعطاهم، ولجميع الناس، درسا مهما حول التواضع بإستخدامه مثل أطفال.

هذا تعليم الرب يسوع المسيح لتلاميذه وللإهود والمسلمين والملحدين لان الجميع أخطأوا ومع هذا يفتخرون بتدبيرهم  
وعلمهم وثقافتهم وحضارتهم. تلاميذ يسوع كانوا معه لما جاء اليه عالم من علماء اليهود الكبار إسمه نيقوديموس.

سمعوا أقوال الرب يسوع لذلك العالم أنه إن كان أحد لا يُولدُ مِنْ فَوْقُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ. وقوله أيضا: **إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ.** ترى ملكوت الله في المسيحيين وتدخل الى ملكوت الله بالايمان بيسوع المسيح لانه هو خرج من الله وجاء الى العالم ليكون لنا هو الطريق الحقيقي والحي.

وَدَعَا يَسُوعُ إِلَيْهِ وَوَلَدًا وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ وَقَالَ: **الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الْأَوْلَادِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.** يسوع لم يأخذ كمثال نبي أو رجل عظيم في تاريخ إسرائيل أو معلم بارز. إنما ولد. فهو يريد من الذين يتبعونه ان يعتبروا أنفسهم بسطاء متواضعين أمامه لان المسيح، وهو الذي جاءنا بالنعمة والحق من الله أبيه، كان متواضعا وطائعا حتى الموت، موت الصليب. الله لا يبحث على الاصحاء والعلماء والاتقياء وعظماء العالم ليضعهم مثلا لباقي الناس. كلمة الله تكشف خطايانا الناس لانها تقول: **لَأَنَّهُ لَا إِنْسَانٌ صِدِّيقٌ فِي الْأَرْضِ يَعْمَلُ صَلَاحًا وَلَا يُخْطِئُ.** لَأَنَّ قَلْبَكَ أَيْضًا يَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ كَذَلِكَ كَثِيرًا مَا لعنت غيرك.

الله الخالق يريد الرحمة والصلاح. ويريد أن ننظر للآخرين كأنهم أفضل منا. لكن من أين تأتينا القوة لنستطيع أن نعمل هذا؟ من الدين والعلم والقوة والشهرة وما يشبه ذلك؟ بلا. إنما من المسيح يسوع الذي هو قوتنا وحكمتنا وهو وحده يغير أسلوبنا وطبيعتنا وأفكارنا يوم بعد يوم بروحه فينا. كلمة يسوع هي روح وحياة وهي فعالة بالتمام. يقول الأولاد الصغار. الولد يعتمد ويثق بوالده. الولد رقيق وطيب وقابل للطاعة. من ولد صغير نتعلم الوداعة والسماع والثقة. يسوع قال لتلاميذه في إنجيل متى: **دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُوا إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.** والان يقول: **انظروا لا تحقروا أحد هؤلاء الصغار لاني أقول لكم إن ملائكتهم في السموات كل حين ينظرون وجه أبي الذي في السموات.**

مثل أولاد صغار، أننا نسمع لكلام الله فوق كل شيء ونطرح كل ثقلٍ والخِطِيَّةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ لكي نتمكن، نحن أيضا، أن نركض باجتهاد في السباق الممتد أمامنا متطلعين دائما إلى يسوع: رائد إيماننا ومكمله. فهو تحمل الموت صلبا هازئا بما في ذلك من عار، إذ كان ينظر إلى السرور الذي ينتظره ثم جلس عن يمين عرش الله. يسوع نفسه كان ولدا. وكان يَنْقَدِّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالنُّعْمَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ. فهو عرف الطفولة وهو يحب ان يسكن في الأولاد بروحه القدوس أيضا. الله الاب يريد أن نعلم أولادنا المحبة الإلهية واحترام الآخرين كما هو مكتوب في سفر الامثال: **رَبِّ الْوَلَدِ فِي طَرِيقِهِ فَمَتَى شَاخَ أَيْضًا لَا يَحِيدُ عَنْهُ.**

مثل الولد الذي يكبر هكذا نكبر أيضا في المسيح. إلى إنسان تام البلوغ إلى مقدار قامته ملء المسيح. ويقول الرسول بولس في نفس السياق: **كُلُّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ.** إذ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَّةِ أَيْضًا لِلْخَوْفِ بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ النَّبِيِّ الَّذِي بِهِ نَصْرُحُ: **أَبَا الْأَبِ. الرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لِأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلَادُ اللَّهِ. فَإِنْ كُنَّا أَوْلَادًا فَإِنَّنَا وَرَثَةٌ أَيْضًا وَرَثَةُ اللَّهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ.** ويسوع ابن الله لم يختار علماء إنما ناس غير متقنين ضعفاء وعلمهم وأرسلهم ليبشروا العالم. عدد قليل. وشهادتهم وصلت الينا صادقة ومفرحة. إنها كلمة المسيح. إنها كلمة

الله الآب. أكيد أن من يسمع لخدّام المسيح فهو يسمع للمسيح ومن يرفضهم يرفض المسيح ومن يرفض المسيح يرفض الذي أرسله. ومن يضطهد المسيحيون فهو يضطهد المسيح ويتمرد على الله.

الانجيل لم ينتشر بالقوة والحكمة البشرية. إنما بروح الله والمسيح القدوس. نحن بالايامن في ابن الله نحيا وننقدم. بالرجاء في كلمة الرب الذي به ننظر للحياة نظرة جديدة. بالمسيح ننظر للناس نظرة احترام وتقدير. بيسوع نحن في ملكوت السماوات. الله يُرِيدُ أَنْ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبَلُونَ. الله يدعو كل إنسان ان يتقدم اليه الان بضعفه وفشله وذنوبه بنقّة وإيمان في إسم المسيح الذي حقق لنا التطهير بدمه على الصليب. هكذا يريدنا المسيح ان نكون: مثل أولاد أمامه ننتظر منه العناية والقدوة والعزاء والحماية. ويقول الانجيل أن الله أنقذنا من سلطة الظلام ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته الذي فيه لنا الفداء أي غفران الخطايا. المسيح أعطانا كلمته: لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَكْبَرَ مِنْ هَذَا أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ. أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أَوْصِيكُمْ بِهِ. ووصية المسيح هي وصية الله بالضبط.

من طبيعته الولد يقلد والديه والبالغين وينظر للقادة أبطاله. وأكثرهم يدربوهم على الكراهية والقتل. حكم يسوع المسيح هو عليهم بقوله: ومن كان عثرة لأحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي، فأفضل له لو علق في عنقه حجر الرحي وأغرق في أعماق البحر. بشارة الرب الذي أحر يوم الدينونة يقول: طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. طوبى لصانعي السلام فإنهم أبناء الله يدعون. لما تسمع هذا الكلام، كل ما ينتظرك هو أنك تفحص نفسك وتتعرف بخطاياك للآخرين أولاً وتصلح ما دام النهار. ويسوع المسيح هو يمشي معك ويعطي القوة والحكمة والصبر. هو يحرر.

من هو الأعظم في ملكوت السماوات؟ إنه الذي يسمع كلام المسيح ويتبع المسيح ويحي في المسيح وهو يعظم إسم المسيح في كل ما هو حق وصالح وعادل ومسالّم وطاهر. وَتَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ: أَنْزِرُوا الَّذِينَ بِلاَ تَرْتِيبٍ. شَجَّعُوا صِغَارَ النُّفُوسِ، أَسْنِدُوا الضُّعَفَاءَ. تَأَنَّنُوا عَلَى الْجَمِيعِ. انظُرُوا أَنْ لَا يَجَازِي أَحَدٌ أَحَدًا عَنْ شَرِّ بَشَرٍ، بَلْ كُلُّ حِينٍ اتَّبِعُوا الْخَيْرَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَلِلْجَمِيعِ. افرحوا كل حين. صلوا بلا انقطاع. اشكروا في كل شيء، لأن هذه هي مشيئة الله في المسيح يسوع من جهتكم. لا تطفنوا الروح. لا تحنقروا النبوات. امتحنوا كل شيء. تَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ. اِمْتَنِعُوا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ شَرٍّ. وَاللَّهُ السَّلَامُ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ بِالتَّمَامِ. وَلنَحْفَظْ رُوحَكُمْ وَنَفْسَكُمْ وَجَسَدَكُمْ كَامِلَةً بِلاَ لَوْمٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمينُ هُوَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ الَّذِي سَيَفْعَلُ أَيْضًا. آمين.